اما من قام ثلاثيا اومن اقام تنبيه قالوا زيد خير من عمرو وشر من بكر ولم يقولوا خير امنه ولا شر امنه لان هاتين اللفظتين كثر استعمالها فحذفت همزتاهما ولم يثبتا الا في فعل التعجب فقالوا اخير بزيد او شر بعمرو وما اخير زيدا وما اشر عمروا والعلة في اثباتهما في فعلي التعجب ان استعمالهما تين اللفظتين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت الهمزة في موضع الكثرة وبقيت على اصلها في موضع القلة واحسن نديا اى مجمعا ومتحدثا والندى المجلس يقال ندى وناد والجمع الاديه ومنه وتاتون في ناديكم للمنكر وقال تعالى فاليدع ناديه ويقال ندوت القوم اذا جمعتهم في مجلس ومنه دار الندوة وكانت تجمع القوم فجعلوا ذلك الامتحان بالانعام والاحسان دليلا على رضى الرحمن مع التكذيب والكفران وغفلوا عن ان ذلك مع التكذيب بالبعث تكذيبا بما يشاهدون منا من القدرة على العقاب باجلال النقم وسلب النعم ولو شئنا لاهلكناهم وسلبنا جميع ما يفتخرون به وكم اهلكنا قبلهم ثم بين ابهامكم بقوله من قرن شاهدوا ادبارهم ورأوا اثارهم هم اى اهل تلك القرون احسن من هؤلاء اثاثا اى امتعة وريئيا اى ومنظرا فلو دل حصول فهم الدنيا للانسان على كونه حبيبا الله لوجب ان لا يوصل اليه فما في الدنيا وقرا قارون وابن ذكوان بابدال الهمزة ياء وادغامها في الياء قفا ووصلا واذا وقف حمزة ابدل الهمزة ياء وله فيها الادغام والاظهار تنبيه كم مفعول اهلكنا مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام لانها اما استفهامية او خبرية وهي محمولة على الاستفهامية

الاستفهامية اى كثيرا من القرون اهلكنا ومن قرن تمييز لكم مبين لها وانما سمى اهل كل عصر قرنا لانهم ينقرضون من بعدهم وقول البيضاوى وهم احسن صفة لكم تبع فيه الزمخشري وغيره ورد بانكم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فهم احسن في محل جر صفة لقرن وجمعه نظرا للمعنى لان القرن مشتمل على افراد كثيرة ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المبعدين من اهليهم وقطعا لمعاذيرهم وهتكا لشبههم هذا الذى افتخرتم به لا يدل على حسن الحال في الاخرة بل على عكس ذلك فقد جرت عادته تعالى انه من كان في الضلالة مثلكم كونه مستدرجا يبسط له في الدنيا وطيب عيشة في ظاهر الحال فيها ونغم بانواع الملاذ وقوله فليمدد له الرحمن مدا امر بمعنى الخبر معناه يدعني طغيانه ويمهله في كفره يا نبسط في الاثار والسعة في الديار والطول في الاعمار وانغافها فيما يستلذ به من الاوزار ولا يزال يمد له استدراجا حتى اذا راوا اى كل من كفر باعينهم ما يوعدون من قبل الله اما العذاب في الدنيا بايدى المؤمنين او غيرهم او في البرزخ واما الساعة اى القيامة التى هم بها يكذبون وعن الاستمداد لها معرضون ولا شئ يشبه اهوالها وخزيها ونكالها فسيعلمون اذا راوا ذلك من هو شر مكانا اى من جهة المكان الذى قبل به المقام في قولهم خير مقاما واضعف جندا اى اقل ناصرا اهم ام المؤمنون اى اضعف من جهة الجند الذى اشير به الى الملك في قولهم واحسن نديا لانهم في النار والمؤمنون في الجنة فهذا رد عليهم في قولهم اى الفريقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)